Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجاز عنده أن ينظم قصيدة مدح فى « المعز » قبل أن يلقاه ، وهو يحسب أنه سيؤدى له " نسق الحساب مقدماً " — على حد تعبيره — ثم يمسك عن بيعها له . ويلتمس لها مشترياً آخر ، بينه وبين المعز أبعاد وأبعاد . . .

ومررنا بهذا الخبر ، جيلا بعد جيل ، دون أن تلفتنا دلالته الصريحة ، على أن « المتنبى » لم يكن يصدر فى مدحه عن انفعال بالممدوح ، أو يعنيه من أمره غير الثمن الذى يدفعه !

ومن قبل ، أنذر سيفَ الدولة ، إذا لم يدفع له الثمن الذى حدده ، أن يمضى بالبضاعة إلى سواه !

قال « أبو الفتح بن جنى » — فيما روى ابن العماد : « قرأت ديوان أبى الطيب عليه ، فلما بلغت قوله فى كافور القصيدة التى أولها :

أغالب فيكَ الشوقَ والشوقُ أغلَبُ وأعجب من ذا الهجرِ ، والوصلُ أعجبُ

حتى بلغت إلى قوله :

ألا ليت شعرى هل أقول قصيدةً ولا أشتكى فيها ولا أتعتب

وبى ما يذود الشعرَ عنى أقلُّهُ **ولكن قلبى يا ابنةَ القوم قُلَّبُ**

فقلت : يعز علىّ أن يكون هذا الشعر فى مدح غيرِ سيف الدولة .

فقال : حذرناه وأنذرناه فما نفع ، ألستُ القائل فيه :

أخا الجود أعطِ الناسَ ما أنت مالك ولا تعطينَّ الناسَ ما أنـا قائلُ

فهو الذى **أعطانى كافوراً** ، بسوء تدبيره وقلة تمييزه! »[1]

ومرت بنا هذه الأخرى ، دون أن نلتفت إلى قوله إن سيف الدولة أعطاه لكافور ! كأنما الشاعر شىء يُعطَى ! !

ودون أن نقف لحظة عند شواهد كثيرة من شعره ، صارخة بحساسيته العجيبة للدرهم والدينار ، كقوله فى قصيدة « شعب بوان » وهى من النصوص المختارة لأبنائنا فى الصف الثانى الثانوى [2] :

---

(١) شذرات الذهب : ٣/١٥ .

(٢) كتاب الأدب والنصوص ط وزارة التربية والتعليم بمصر : ١٩٥٩ .